المحاضرة الثانية : الخبر التلفزيوني

مقدمة : تلعب أخبار التلفزيون دوراً كبيراً في التأثير على الجماهير وتشكيل آرائهم وميولهم وتوجيههم إلى قضايا معينة وصرف نظرهم عن أخرى ولعل هذا كان من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ليكون محل الدراسة .

هذا بالإضافة إلى أن المواد الإخبارية من أهم المواد التي تقدمها المحطات التلفزيونية المختلفة، وقد اثبت بعض الباحثين أهمية الأخبار في حياة الإنسان عن طريق دراسة ما يعانيه الفرد من وحدة وشعور بالقلق في غياب الأخبار، حتى أنه عبر أحد المبحوثين بقوله: إنني أشعر في غياب الأخبار بأني فقدت صديقاً عزيزاً .

ولا ننسى أن نشرة الأخبار تعد بمثابة نافذة يطلع فيها المشاهدون وهم في منازلهم على العالم الكبير، وندرك مدى خطورة التلفزيون كجهاز إخباري حينما نعلم ان الإنسان يحصل على 98% من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر، عمدتي الحواس الإدراكية، وتزداد دهشتنا حينما نعلم ان المرء يحصل من هذه النسبة على 90% من معرفته عن طريق البصر أو الرؤية . **انطلاقا من هذا فما هو الخبر التلفزيوني وما هي خصائصه ؟**

خصوصية الكتابة التلفزيونية: قبل أن نحدد خصوصية الكتابة التلفزيونية كان لابد من الحديث عن أهمية التلفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي يدخل في تكوين مضمون رسائلها مجموعة من التقنيات المعقدة والوسائل المركبة التي تستخدم في كتابة نصوص مضمونها ، انطلاقا من الصورة المتحركة التي تعد مفردة من مفردات اللغة الحديثة ، فالتعبير بالصورة المتحركة ما هي الإ عملية ذهنية متطورة و متكاملة من حيث الإبداع الفني المتميز .

يحدد الباحث د .أديب خضور الخصوصية الإعلامية للتلفزيون والتي تتمثل في الاعتماد على حاستي الرؤية والسمع من خلال تقديم الصورة المتحركة ، والكلمة المنطوقة .فالصورة هي أساس الكتابة التلفزيونية والكلمة هي عنصر هام في هذه المادة .باعتبارها مكملة للصورة ، وعنصر تجسيد فني بالغ الأهمية .كما أن قوة الصورة تعود أساسًا إلى قوة الفكرة .[1] ويتابع د .خضور توضيح ماهية هذه الخصوصية بقوله :إن الكتابة التلفزيونية تقوم

على أساس إدراك حقيقة مقدرة التلفزيون العالية على التجسيد الفني للمضامين المختلفة، وذلك بسبب تنوع عناصر التجسيد الفني في اللغة التعبيرية التلفزيونية) الصوت، الصورة الحركة، الألوان، الإضاءة، الديكور، الموسيقى المؤثرات الصوتية)

وتتيح هذه الحقيقة للكتابة التلفزيونية أن تطمح إلى تقديم مضامين غنية، ومتنوعة تتضمن معلومات وأفكارًا،ووقائع، وعواطف ، ومشاعر وشخصيات، وأزمنة، وأمكنة متعددة ومتنوعة ،فعلى الكاتب التلفزيوني أن يفكر بمادته بطريقة مرئية فالصورة هي العنصر الأهم في مادته التلفزيونية. ولكنها ليست العنصر الوحيد . فالكتابة التلفزيونية الناجحة هي التي تستدعي صورة قادرة على نقل المعلومات والوقائع، وتجسيد المعاني، وتحويل المجردات إلى محسوسات .فالكلمة هي عنصرا لتجسيد الفني الثاني البالغ الأهمية في الكتابة الصحفية . وعلى هذا الأساس يمكننا القول :أن الكتابة التلفزيونية تسير على قدمين :الصورة والكلمة .ولكن لا يمكننا أن ننسى أيضًا الأسلوب السهل).والواضح والموجز والمعبر وكذلك الانسجام والتكامل بين عناصر الكتابة [2]

على الرغم مما سبق إلا أن الباحثين يؤكدون بقوة أهمية الصورة في التلفزيون وهذا ما تعطيه الدكتورة أميرة الحسيني أهمية خاصة في كتابها (فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون) بقولها" :يكتسب المذياع المرئي خاصية الصورة المتحركة التي تجعله قادرًا على نقل الحدث مسموعًا ، ومرئيًا من مكان وقوعه مباشرة إلى غرفة المشاهد . واعتماده على هذه الصورة التي تمثل الواقع كما يجري أو الواقع كما جرى بغية وصول الأحداث إلى عقل المشاهد وقلبه .وهذه هي لغة الفيلم ، أو لغة الصورة التي تختلف كل الاختلاف عن الكلمة المنطوقة أو المطبوعة .وهذا هو الأثر العاطفي للتلفزيون. والعاطفة هنا هي الصورة أو كما قال مارشال مكلوهان مع الصورة يكون الأثر العاطفي وهذا الموقف العاطفي هو الذي يدفع المشاهد إلى الغضب، أو الخمول، أو الكراهية، أو الحزن، أو التعاطف" [3]

من خلال العرض السابق يمكن التأكيد على أن الكتابة التلفزيونية :

-هي العنصر الأول في إعداد المضمون الثقافي والإعلامي والدرامي والعلمي والترفيهي للعديد من الدول والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالخطة العامة للدولة .

-أن الكتابة التلفزيونية هي كتابة متطورة ونوع من أنواع الإبداع الفكري والفني جوهره وأساسه المعلومة والواقع الاجتماعي .

-تعتمد الكتابة التلفزيونية على ثنائية الصورة والكلمة ليعبر عن الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي

الخبر التلفزيوني : يطلق البعض على العصر الذي نعيشه " عصر التلفزيون" والتلفزيون Télévision كلمة مركبة من مقطعين وهما tele وتعني عن بعد و vision وتعني الرؤية ، وبهذا يكون معنى التلفزيون كالتالي : الرؤية عن بعد .[4]

مع بدايات البث التلفزيوني المنتظم أضافت الصورة إثارة وتشويقا اكبر للخبر التلفزيوني الذي أصبح أساس النشرات الإخبارية التي يقدمها التلفزيون لجمهوره، ويعرف الخبر التلفزيوني بأنه عبارة عن خبر مصور ينشأ في موقع الحدث، وتتولى أطقم التصوير الإخبارية نقله أو تسجيله على أفلام أو شرائط [5]

وأصبح للخبر التلفزيوني فنونه وأساليبه المتنوعة في الصياغة والتحرير لارتباطه مع الصورة،ولذلك أصبح هنالك ضرورة لإيجاد تناغم بين الصوت والصورة في بنية إخبارية واحدة ومتماسكة، وهذا ما دفع البعض إلى القول بأن الخبر التلفزيوني هو تحالف بين الصوت والصورة في سبيل عرض المعارف والحقائق الجديدة في أدمغة المشاهدين[6].

إن خبر التلفزيون هو صورة الخبر ومهمته أن يجعل المشاهدين يرون الحدث، مما يتطلب من كاتبه أن يدع الصورة تصف الحدث للمشاهدين، ويصف أخر الخبر التلفزيوني بأنه تحالف بين الصوت والصورة في سبيل عرض المعارف والحقائق الجديدة في أدمغة المشاهدين .هذا بالطبع أدى إلى تميز الخبر التلفزيوني عن أخبار الصحف والراديو ، مع الإشارة إلى أن هذا لا يعني بأن خبر التلفزيون لا يصلح للإذاعة والصحف بل على العكس فالعملية تحتاج فقط إلى تعديلات فنية تتناسب وطبيعة كل وسيلة إعلامية .

إن الأصل في الخبر التلفزيوني أن يجعل المشاهد مشاركا في الأحداث يشاهد لحظات الذروة فيها بنفسه، وليست منقولة إليه عن طريق طرف ثالث، ولا بد للحظات الذروة التي ينقلها التلفزيون أن تكون مكثفة ومركزة، بحيث لا تستغل من وقت التلفزيون إلا ثوان أو دقائق [7].

يعرف الخبر التلفزيوني بأنه تقديم معلومات وتفاصيل عن حدث ما بواسطة الصورة والصوت وإن لم تتوفر المادة المصورة هناك وسائل إيضاح يمكن الاستعانة بها حيث يتكون من عدة لقطات تشكل في مجموعها مشهدا ويستغرق عرضه عدة دقائق ،ويبقى الخبر ما تقرره المؤسسة الإخبارية أن يكون كذلك من بين كل الأحداث التي تقع .[8]

كما يعتبر الخبر التلفزيوني هو أساس نشرات أخبار التلفزيون وعنصرها الأول ، والخبر التلفزيوني خبر مصور مسجل أو حي ينشأ في موقع الحدث ويتولى طاقم التغطية الإخبارية تغطيته من جميع جوانبه .[9]

ونجد الفرق في كتابة الأخبار للتلفزيون واضحا عن الكتابة للصحف، فالكاتب التلفزيوني يفكر في الكيفية التي سيكون عليها وقع الكلمات وتكويناتها والقاعدة أن تنطق الأخبار وأنت تكتبها.

فالكاتب الذي يكتب للتلفزيون يكون تفكيره منصباً في الكيفية التي سيكون عليها وقع الكلمات المصاحبة للصورة على أُذن وبصر، المشاهد، ولذلك فإنه لابد من أن تكون المادة الإخبارية التي تعد للتلفاز:

-من السهل على المذيع أن يقرأها، ومن السهل على المشاهد أن يسمعها .

فالخبر التلفزيوني يكتب ليتناسق مع الصورة التي ستعرض على التلفزيون بإيجاز بعيدا عن الإسهاب في الحديث وشاملة للموضوع الذي يتناوله الخبر، والخبر الصحفي يكتب بطريقة يستمتع القارئ بكتابتها بطريقة مفصلة للأحداث إن لزم الأمر

كما قد يختلف الخبر التلفزيوني عن الخبر الإذاعي وكذا الخبر في الصحافة المكتوبة وهذا راجع ربما لطبيعة هذه الوسيلة التي تتميز باعتمادها على حاسة البصر بالدرجة الأولى ،إلى جانب حاسة السمع ، فالتلفاز معجزة العصر الحالي ، إذ بواسطته يمكن نقل الصورة والصوت والحركة واللون إلى المشاهدين ،وهذه الخصائص

جعلت منه وسيلة شارحة ، مقتعة ومؤثرة ، لا فتتة للنظر والسمع والانتباه أكثر من غيرها من الوسائل التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط ،وهذا ما يعكس ما بقيمة الصورة من تأثير ، بل إن كثيرا منها يصلح لأن يكون خبرا قائما بذاته أو بإضافة تعليق قصير عليه ، فقد أثبتت الدراسات أن عن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته ، كما أن إستيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة 35٪ عند إستخدام الصورة والصوت في وقت واحد [10]

ويرى العلماء والخبراء والباحثين أن هناك قيما و عناصر ومواصفات يجب توافرها في الخبر التلفزيوني لكي يكون جديرا بالبث وقد لا تختلف هذه القيم عن باقي القيم في وسائل الإعلام الأخرى ، ومن أهمها الفورية والأهمية والدلالة والصدق والضخامة وعدم التحيز والإثارة والاهتمام الإنساني ومدى الفائدة التي تعود على المشاهد والتوافق مع سياسة التلفزيون كجهاز إعلامي ،يضاف إلى ذلك شهرة ومكانة الشخص الذي يتعلق بالحدث [11] ،ونرى أن كل حدث أو خبر تلفزيوني قد يكون متضمنا لعنصر أو أكثر من هذه العناصر ، ولكن كثرة العناصر لا تعني بالضرورة أهمية الخبر التلفزيوني ذلك أن عنصرا واحدا بالضرورة قد يجعل من الحدث الإخباري أكثر أهمية من كل الأحداث الأخرى .[12]

ومنه يمكن أن نحدد أهم مميزات الخبر التلفزيوني في النقاط التالية :

-**الجمع بين الصورة والصورة** : الخبر التلفزيون هو صورة الخبر، مهمته أن يجعل المشاهدين يرون الحدث، وهذا يعني أن على كاتب الخبر التلفزيوني أن يدع الصورة تصف الحدث لجمهور المشاهدين. والخبر التلفزيوني هو خبر متميز، إذ يقترن بالصورة المتحركة إلى جانب الوصف الصوتي للحدث (صورة ناطقة) مما يجعله براقا.. فهو يصنع الواقع كما يجري أو الواقع كما جرى، أي وصول جوهر الأحداث مباشرة إلى حس المشاهدين.. فالصورة التلفزيونية أصبحت عامل الحسم في اتجاهات المتلقين للبحث عن الخبر الواقع المقترن بالحقيقة

ففهم المضمون الإعلامي يتوقف على التكامل والتطابق بين مضمون النص والمادة الصورة ، وهي في مجموعها تعتبر لغة اتصالية [13].إذ تحتل الصورة المتحركة في التلفزيون المرتبة الأولى من حيث الأهمية في إنتاج وعرض

المضمون الإخباري ، في حين يحتل التعليق المصاحب لها على المرتبة الثانية فالكلام والتعليق ليس سوى مجرد عامل مساعد في توضيح تفاصيل الحدثà الذي يجرى في الصورة على عكس صورة الخبر الصحفي التي تحتل المرتبة الثانية بعد كلمة [14] في حين يحدد فرانسو اجوسيت أنوع الصور المستخدمة في الأخبار إلى ثلاث أنواع [15]:

-الصور الإستشهادية :وهي التي ترصد الحدث من خلال المكان والفاعلين فيه ،وتنقل شهادته كما

- صور الأرشيف : وهي ما يمثل إيقونات تستخدم عندما لا تتوفر صور للحدث

-الصور الرمزية : وهي تدل رمزيا على الحدث .

الأسلوب : يتميز الخبر التلفزيوني بأسلوبه الخاص من حيث الكتابة وهذا راجع لاعتماده على دعامتين أساسيتين وهما الصوت و الصورة .

الفورية : حيث تزيد هذه الميزة من واقعية الخبر ومصداقيته خاصة بالنسبة للأخبار المباشرة ...ويتضح دوره كوسيلة إعلامية في نقله للأحداث ذات الأهمية الخاصة كصور الحروب والصراعات والرؤساء وغيرها من الأحداث [16]

وبما أن المادة الإخبارية التلفزيونية تخاطب كل فئات المجتمع المتباينة ينصح المختصون على ضرورة أن تكون لغة الأخبار بسيطة وواضحة

الدراما والتشويق في الأخبار التلفزيونية : كما نرى أن من العناصر الهامة التي تشكل أهمية بالغة للتلفزيون كجهاز إخباري عنصري الدراما والتشويق فالتلفزيون يتطلب طبيعة درامية خاصة ،ونعلم أن أية صيغة درامية تنجح في جذب انتباه واهتمام المشاهدين ، هذا بالإضافة إلى طبيعة التلفزيون كجهاز ترفيهي مسلي ينظر إليه غالبية المشاهدين في جميع بلاد العالم على هذا الأساس ،ومن جهة أخرى تستطيع أخبار التلفزيون توليد العواطف بشكل واضح .ونلاحظ أن مصوري التلفزيون يخلقون الانفعالات باستخدام إحدى الطرق الآتية:

-تقديم أشياء جديدة وقد تكون خارجة عن المألوف

-تكبير الأشياء وتقديمها من غير أحجامها الحقيقة

-التحكم في وضوح اللقطات والمشاهد

-تحريك الكاميرات وجعل المشاهد يتحرك يمينا ويسارا أومن الأعلى إلى الأسفل وبالعكس وكل هذه الأساليب التي يجيدها مصورأخبارالتلفزيون،إنما تهدف في المقام الأول إلى خلق الانفعالات المتباينة لدى المشاهد ،والمحافظة على جذب انتباهه باستمرار [17]

اعتماد الخبر التلفزيوني على العديد من التقنيات : ويمكن أن نذكر من بين هذه التقنيات مايلي : [18]

. تقنيات تحرير الشريط المصور وهي العمليات التي تُجرى على المادة الفيلمية المرافقة للخبر المكتوب مثل (ضبط الإيقاع، التجاور والتقارب، «المونتاج»، التحول الدرامي، اختيار المقاطع الصوتية)، وفي حال عدم توافر مادة فيلمية جديدة يمكن استخدام أرشيف الأشرطة (المحفوظات)، الذي يعد بمنزلة غرفة وثائق إخبارية تعطي الخبر الجديد مزيداً من العمق والترابط.

. تقنيات الجرافيك وهي جميع المواد البصرية التي تُضاف على الشريط المصور وأهمها:

. الرسوم.drawings

. الخرائط.maps

. الكولاج Collage صور أو ملصقات أو قصاصات مأخوذة من صحف أو مجلات تضاف إلى صور ثابتة لإضافة معنى أو إيجاد إحساس معين يخدم الخبر

. الكتابة الإلكترونية للعنوانات المهمة.

. الصور الثابتة للشخصيات والأماكن.photos

. السلايدات أو الشرائح.slides

. الجداول والمخططات البيانية.

.الكروماكي chromakey وسيلة إلكترونية تستخدم غالباً في النشرات الجوية حيث تنعكس الخرائط على جدار أبيض يقف أمامه المذيع

. كما يمكن إضافة الاتصالات المختلفة عبر الأقمار الصناعية، وتقسيم الشاشة إلى عدة أقسام بما يخدم نقل الخبر الواحد وتغطيته من عدة جوانب من مراسلين أو ضيوف في أماكن متعددة، والشريط المصور الإخباري الذي يمر أسفل الشاشة.

---

[1] أديب خضور : الإعلام المتخصص ، دمشق 2003 ، ص 225-226

[2] المرجع نفسه ص 228

[3].أميرة الحسيني :فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون (بيروت 2005 ص 96-97

[4] محمد منتير حجاب : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2008 ،ص 227

[5] محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 33

[6] الدروبي، محمد، الصحافة والصحف المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1996 ص228

[7] لبيب، سعد، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، مركز التوثيق الإعلامي، بغداد، 1982 ، ص 96

[8]محمد معوض ، عبد العزيز بركات : الخبر الإذاعي والتلفزيوني ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 1992 ، ص 71

[9] محمد عوض نصر: أخبار التلفزيون ، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية ، المملكة العربية السعودية ، جهاز تلفزيون الخليج ، 1984 ، ص 62

صافية كساس : لغة الإذاعة و والتلفزيون وتأثيرهما على النشء الجديد ، ندوة الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية ،منشورات

[10]المجلس الأعلى للغة العربية ، 2009 ، ص 106

[11] محمد عوض نصر: أخبار التلفزيون ، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية ، المملكة العربية السعودية ، جهاز تلفزيون الخليج ، 1984 ، ص 63

[12] محمد عوض أخبار التلفزيون ، مرجع سبق ذكره ، ص64

[13] زبير فاضل : إنتاج الأخبار التلفزيونية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، رسالة ماجستار في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة عنابة ، 2005 ، ص 41- 43

[14]فاروق أبوزيد : فن الخبر الصحفي ، القاهرة : عالم الكتب ، 2005 ، ص 61

[15] زبير فاضل : مرجع سبق ذكره ، ص 43

[16] ماجد الحلواني : مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي ، القاهرة : عالم الكتب ، 2002 ، ص 67

[17] محمد عوض : مرجع سبق ذكره ، ص65

https://www.marefa.org/